

وحدی .. غریب

يا بَيْتَنَا الغَافِي على صَدْرِ الطَّرِيقِ ...
يا مرفأً القَلْبَ الغَرِيقُ ..
يا مَلْعَبًا لِلذِّكْرِيَّاتِ ...
يا ضَاكِ الشَّرْفَاتِ .. خَلْفَ اليَاسْمِينِ ..
شَوْقِي إِلَيْكَ ... مُعْرَبِدٌ لَا يَسْتَكِينُ ..
يَجْتَاحُ أَعْمَاقِي .. وَيَسْرِى فِي دِمَائِي كَاللَّهْبِ ...
فَيَسِيلُ نَارًا فِي العُرُوقِ ...
وَيَفُورُ ... دَمْعًا فِي العُيُونِ ..
فَأَنَا هُنَا .. يا بَيْتَنَا ... وَحْدِي غَرِيبٌ
أَنَا زورِقٌ حَيْرَانُ .. مَكسُورُ الشَّرَاعِ
أَنَا كَوَكَبٌ .. خَابِي الشُّعَاعِ
... مُتَخَبِّطٌ عِبرَ المَسَارِ
خَنَقْتُ ضِيَائِي .. بَعْضُ دَوَّارَاتِ الزَّمَانِ
حَرَمَتِ فُؤَادِي مِنْكَ ..
.. مِنْ فَيْضِ الأَمَانِ
مِنْ قُبْلَةِ الأُمِّ الحَنُونِ ..
... وَنِدَائِهَا الغَرْدِ العَرِيزِ : " بَنَى .."
.. مَا أَحَلَّى النَّدَا !
أَوَاهُ لِي .. لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ صَوْتِهَا .. غَيْرُ الصَّدَى
أَهْفُو إِلَيْهِ .. بِكُلِّ إِحْسَاسِ الغَرِيبِ .

يا بَيْنَنَا الْغَافِي عَلَى صَدْرِ الطَّرِيقِ ..
ما بَيْنَنَا شَوْطٌ بَعِيدٌ ...
لَكُنِّي .. أَبَدًا أُرَاكَ
وَأَرَى أَبِي ..
قَدْ عَادَ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
يَخْطُو إِلَيْكَ عَلَى مَهْلٍ ...
.. وَيَدُقُّ بَابَكَ فِي هُدُوءٍ ...
يَحْدُو خَطَاهُ عَلَى الطَّرِيقِ .. دُعَاؤُهُ الْحَلْوُ الرَّقِيقُ ..
.. بِالسَّتْرِ ... أَوْ حُسْنِ الْخِتَامِ .
الليلُ .. يَبْسُطُ ظِلَّهُ فَوْقَ النَّهَارِ ..
لَيْلٌ عَمِيقٌ
لَيْلٌ عَمِيقٌ .. مَا لَظْمَتِهِ قَرَارٌ ..
هَمْسَاتُهُ .. لَحْنٌ غَرِيقٌ
وَنُجُومُهُ .. رَعَشَاتُ آلاَفِ الصُّورِ
تَبْدُو مِنْ الْمَاضِي الْبَعِيدِ ..
.. مُغْلَفَاتٍ بِالضَّبَابِ
تَأْتِي .. وَتَمْضِي فِي سُكُونٍ ..
.. مَا بَيْنَ إِقْبَالِ الْمَسَاءِ .. وَظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْحَزِينِ ..
فَأَنَا هُنَا يَا بَيْنَنَا ..
.. وَحَدِي .. غَرِيبٌ ..